كلمة (كلَّا) في القرآن الكريم
[مبناها . معناها . تطبيقاتها]

خالد سليمان الياسين * أ. د. نصّار أسعد نصّار

قسم التفسير وعلوم القرآن، كليّة الشريعة، جامعة دمشق
طالب دراسات عليا [دكتوراه]

يسلِّطُ هذا البحث الضوءَ على كلمةِ (كَلَّا) في القرآنِ الكريم، فيذكر مَبناها التي رُكِّبَت منه، ويبينُ معناها في سياق الآية التي وردت فيها، ويكشفُ عن أثرها في تفسيرِ الآيةِ، ويستشهد بالآياتِ التي ذُكِرَت فيها كلمةُ (كَلَّا) مُبيناً أقوالَ العلماءِ في تفسيرِها وبيان حكم الوقوف عليها والابتداء بها.

واتّبع البحث من أجل ذلك المنهج التحليلي الاستنتاجي، ولهذا البحث أهميّة بالغة في فهم القرآن الكريم، وتدبر آياته، وكشف أسراره البلاغية، فإنّ دلالة (كلَّا) تختلف معانيها حسب ورودها في سياق الآيات القرآنية، فجمهور علماء العربية والتفسير يرون أن (كلا) تفيد الردع والزجر، ويختلف حكم الوقوف عليها والابتداء بها حسب معناها في الآية.

الكلمات المفتاحيّة: كلَّا . ردع . زجر . إبطال . رد . وقف . ابتداء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم أوجز في الصيغ والتعابير، وأوضح المعاني والمفاهيم، ونوَّع أساليب الخطاب وطرقه، وأعطى قوة للكلمة في الأثر والتأثير، ومن ذلك كلمة (كلا) التي لها قوة في النفي مصحوباً بالردع والزجر، فهي تغني عن جمل طويلة في التعبير عن مراد المتكلم بها.

وقد وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وقد تعددت معانيها:

فتارة تأتي للردع والزجر عن مضمون كلام سابق من متكلم واحد، أو من كلام يُحكى عن متكلم آخر، أو مسموع منه، كقوله تعالى ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون * قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ [الشعراء:61-62].

وتارة تأتي عقب آخر الكلام المبطَل بها، وقد تُقدَّم عليه للاهتمام بالإبطال وتعجيله، والتشويق إلى سماع الكلام الذي سيَرِدُ بعدَها كما في قوله تعالى ﴿كلا والقمر * والليل إذ أدبر * والصبح إذا أسفر * إنها لإحدى الكبر﴾ [المدثر:32-35].

لذلك لا بد من تسليط الضوء على هذه الكلمة (كلا) لمعرفة أصلها ومبناها ومعانيها وأوجه الوقوف عليها في القرآن الكريم من خلال التطبيقات القرآنية وأقوال العلماء فيها.

واللهَ تعالى أسأل التوفيق والسداد فيما فيه نفع للبلاد والعباد وأن يجعله ذخراً لي ليوم المعاد. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

2- مشكلة البحث: يحاول البحث الإجابة الأسئلة الآتية:

- ما أصل كلمة (كلَّا) وما معانيها في اللغة العربية؟

- ما المراد بكلمة (كلَّا) وما دلالاتها البيانية في القرآن الكريم؟
- ما أوجه الوقوف على (كلا) والابتداء بها في القرآن الكريم؟

3- أهداف البحث: يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- بيان أصل كلمة (كَلَّا) في اللغة العربية، وبيان كونها اسماً أم حرفاً.
- بيان معاني كلمة (كَلَّا) في مواضع ورودها في القرآن الكريم.
- بيان وجوه الوقوف على (كلا) والابتداء بها في القرآن، وأقوال القراء في ذلك.
- معرفة إعجاز القرآن من خلال تعدد معاني (كَلَّا) وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

4- منهج البحث: اتُّبِعَ في هذا البحثِ منهجان هما:

- **المنهج الاستقرائي:** فقد تم تتبع كتب اللغة والنحو والبلاغة وعلوم القرآن والتفسير، ودراستها لاقتباس المعلومات منها وتوثيقها، ومن ثّم تنظيمها وترتيبها وفق الخطة الآتية.
- **المنهج التحليلي الاستنتاجي:** لاستخراج المعاني والدلالات لكلمة (كَلَّا) في السياق القرآني لها، مستفيداً من أقوال المفسرين وأهل اللغة والبلاغة وغيرهم من العلماء.

4- الدراسات السابقة: تكلم العلماء على كلمة (كَلَّا):

- في كتب اللغة والبلاغة والتفسير والتجويد، كلٌّ واحد تناولها من وجه اختصاصه.
- في كتب حروف المعاني ومباحث علوم القرآن في الأدوات التي يحتاج المفسر إلى معرفتها.
- في كتب التفسير أثناء تفسير الآيات في بعض المواطن التي وردت فيها كلمة (كَلَّا).

وقد وجدت مقالتين قديمتين أفردتا كلمة (كَلَّا) بالبحث هما:

❖ **مقالة (كلاّ) وما جاء منها في كتاب الله:** لأبي الحسين لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ (ت395هـ)، نسخها وصحّحها وعلق عليها عبد العزيز الميمني الرّاجكوتي. وهي مقالة لا تتجاوز أربعة ورقات ذكر فيها أقوال العلماء . بلا نسبة . في معاني (كلا) في القرآن الكريم باختصار شديد.

❖ **اختصار القول في الوقف على (كلا وبلى ونعم):** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) (11) صحيفة[1]، حيث قسم المؤلف ورود (كلا) في القرآن على أربعة أقسام من حيث الوقف عليها والابتداء بها، مع ذكر مواضعها في القرآن الكريم باختصار شديد، ولم يذكر أقوال العلماء في تعدد معانيها.

5- خطة البحث: وتشمل المقدمة وأربعة مباحث وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية البحث وأهدافه ومشكلته ومنهج البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول: أصل كلمة (كلا) وورودها في القرآن: ويتضمن ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: أصل كلمة (كلا):

المطلب الثاني: هل(كلا) اسم أم حرف؟

المطلب الثالث: ورود (كلا) في القرآن:

المبحث الثاني: معاني كلمة (كلا) في القرآن: ويتضمن خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: الردع والزجر:

المطلب الثاني: الرد والإبطال بمعنى (لا):

المطلب الثالث: صلة (القَسَم):

المطلب الرابع: بمعنى (ألا) الاستفتاحية:

المطلب الخامس: التحقيق لما بعدها بمعنى (حقاً):

المبحث الثالث: الوقف على كلمة (كلا) في القرآن:

المبحث الرابع: تطبيقات (كلا) في القرآن الكريم:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

(1) تحقيق: أ.د. أحمد حسن فرحات، دار عمَّار للنشر والتوزيع، عمَّان الأردن ـ ط1/1423هـ - 2002م.

المبحث الأول: أصل كلمة (كلا) وورودها في القرآن:

المطلب الأول: أصل كلمة (كلا):

اختلف العلماء في أصل كلمة (كَلَّا) على أقوال:

- القول الأول: أنها كلمة واحدة بسيطة على أربعةِ أحرف كـ(أمَّا) و(حَتَّى)[1].
- القول الثاني: أنها كلمة مركبةٌ من (كاف) التشبيه و(لا) النافية، وهو قول ثعلب (ت291هـ)[2]، وإنَّما شُدِّدَت لامُها لتقويةِ المَعنى، ولدفعِ توَهُّمِ بَقاءِ معنى الْكَلِمَتَيْنِ[3].

ورد أحمد بن فارس (ت395هـ)[4] في مقالة له عن (كلا)[5] كلام ثعلب السابق في دعوى التركيب، وكذلك فعل أبو حيَّان (ت745هـ)[6] حيث قال: "وهذه دعوى لا يقوم عليها دليل"[7].

قال ابن يعيش (ت643هـ)[8]: "وينبغي أنْ تكونَ ألفُه أصلًا؛ لأنَّا لا نعلم أحداً يوثَق بعربيّته يذهب إلى أنّ الألف في الحروف زائدةٌ"[9].

---

(1) انظر: شرح المفصل لابن يعيش..... .

(2) **ثعلب:** هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني بالولاء، إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي في بغداد سنة (291هـ)، من كتبه (الفصيح) و(قواعد الشعر) و(مجالس ثعلب)، انظر: بغية الوعاة 296/1 ، وتذكرة الحفاظ 214/2 .

(3) انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص 249.

(4) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ، من أئمة اللغة والأدب. توفي فيها سنة (395هـ)، من كتبه (مقاييس اللغة)، و(المجمل)، و(الصاحبيّ)، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان 118/1، وبغية الوعاة للسيوطي 352/1.

(5) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 10.

(6) **أبو حيان:** محمد بن يوسف ابن حيان الأندلسي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم. توفي سنة (745 هـ)، من كتبه (البحر المحيط) في التفسير، و(طبقات نحاة الأندلس)، انظر: طبقات المفسرين للداودي 286/2.

(7) انظر: همع الهوامع للسيوطي 601/2، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش 4503/9.

(8) **ابن يعيش:** محمد بن علي بن يعيش أبو البقاء، من كبار العلماء بالعربية. توفي في حلب سنة (643هـ). من كتبه (شرح المفصل) و(شرح التصريف الملوكي) لابن جني، انظر: وفيات الأعيان 46/7، والأعلام للزركلي 206/8.

(9) انظر: شرح المفصل لابن يعيش 132/5.

المطلب الثاني: هل (كلا) اسم أم حرف؟

اختلف العلماء في تصنيف (كلا) هل هي حرف أو اسم؟ على قولين:

القول الأول: أن تكون (كلا) حرف جواب كـ(إي ونعم)[1]، وعليه جماهير العلماء.

القول الثاني: قال الرضي[2]: "وإذا كانت . أي: (كلا) . بمعنى (حقاً) جاز أن يقال: إنها اسم بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية، ومناسبة معناها لمعناها... لكن النحاةُ حكموا بحرفيتها إذا كانت بمعنى (حقاً) أيضاً لما فهموا من أن المقصود تحقيق الجملة، كالمقصود بـ(إن) فلم يخرجها ذلك عن الحرفية"[3].

وردَّ ابن هشام (ت761هـ) هذا المعنى لـ(كلا) فقال: "وأما قول مكيٍّ (ت437هـ)[4]: إنَّ (كلا) على رأي الكسائي اسمٌ إذا كانت بمعنى (حقاً) فبعيد؛ لأن اشتراك اللفظ بين الحرفية والاسمية قليل ومخالف للأصل"[5].

وعلل ابن هشام[6] رده السابق بقوله: "وقول الكسائي[7] لا يتأتى في نحو ﴿كلا إن كتاب الأبرار﴾ [المطففين:18]. و﴿كلا إن كتاب الفجار﴾ [المطففين:7]. و﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون﴾ [المطففين:15]؛ لأنَّ (إن) تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية، ولا تكسر بعد (حقاً)"[8]،

(1) انظر: شرح المفصل لابن يعيش 161/9. والبحر المحيط لأبي حيان 273/6.
(2) الرضي: نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، اشتهر بكتابيه (الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب) في النحو، و(الشافية شرح مقدمة ابن الحاجب)، انظر: بغية الوعاة للسيوطي 248/1، والأعلام للزركلي 86/6.
(3) انظر: الوافية في شرح (الكافية لابن الحاجب) للرضي الأستراباذي 373/2.
(4) مكي بن أبي طالب حموش القيسي الأندلسي، مقرئ عالم بالتفسير والعربية. توفي في قرطبة سنة (437هـ). له كتب كثيرة منها (مشكل إعراب القرآن) و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها)، انظر: الأعلام للزركلي 286/7.
(5) مغني اللبيب لابن هشام 160/1.
(6) **ابن هشام:** جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام، من أئمة العربية. مولده ووفاته بمصر سنة (761هـ)، من تصانيفه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) و(شذور الذهب) و(قطر الندى) و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل) و(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، انظر: الدرر الكامنة 308/2، والنجوم الزاهرة 336/10.
(7) **الكسائي:** علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي، إمام في اللغة والنحو والقراءة. سكن بغداد وتوفي بالريّ سنة (189هـ)، له تصانيف منها (معاني القرآن) و(المصادر) و(النوادر)، انظر: غاية النهاية للجزري 535/1.
(8) مغني اللبيب لابن هشام 161/1.

فإذا جاء بعد (كلا) (إنَّ) المكسورة، فعندئذٍ لا يبتدأ بها على معنى (حقاً)، وإنَّما على معنى (ألا).

المطلب الثالث: ورود (كلا) في القرآن:

وردت (كلا) في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً، في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرآن منها شيء؛ لأن النصف الثاني أكثره نزل بمكة، وأكثر أهلها عتاة جبابرة، فجاءت هذه الكلمة لتصك مسامعهم على وجه التهديد والتعنيف والتبكيت لهم، وتكررت في أكثر من موضع لتحطم صخرة الإنكار والتكبر التي جثت فوق عقولهم.

أمَّا النصف الأول من القرآن الذي نزل معظمه في المدينة، وقد لانت نفوس المؤمنين وانصاعت للحق، وتهيأت لقبول أحكام الله تعالى، وكذلك ما نزل من القرآن في حق أهل الكتاب في المدينة فلم يحتج إلى إيراد كلمة (كلا) فيه لذلهم وضعفهم[1].

وسئل جعفر الصادق بن محمد الباقر عن (كلا) لِمَ لم تقع في النصف الأول من القرآن؟ فقال: لأنَّ معناها الوعيد، فلم تنزل إلا في مكة إيعاداً للكفار[2].

وقيل: "متى سمعت (كلا) في سورة فاحكم بأنها مكية"[3].

المبحث الثاني: معاني كلمة (كلا) في القرآن:

اختلف العلماء في معنى كلمة (كلا) على أقوال منها:

المطلب الأول: الردع والزجر:

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي 368/1.
(2) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا ص 17.
(3) مغني اللبيب 160/1.

وهذا قول الخليل (ت170هـ) وسيبويه (ت180هـ) والأخفش[1] وابن قتيبة[2] والمبرد[3] وعامة البصريين[4]، فلا معنى لها عندهم إلا ذلك.

فـ(كلا) ردع وزجر عمَّا قبلها من كلام، ويكون التقدير: ليس الأمر كذلك.

فإنْ لم يكن شيء قبل (كلا) يتوجه إليه الردع والزجر، فيُقدَّرُ من سياقِ الكلام كما في قوله تعالى: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم * كلا إن الإنسان ليطغى﴾ [العلق:6و7] قال الزمخشري: "(كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر؛ لدلالة الكلام عليه"[5].

وبعض العلماء خلط بين الردع والإبطال كما فعل الراغب الأصفهاني[6] حيث قال: "(كلا) ردع وزجر وإبطال لقول القائل، وذلك نقيض (إي) في الإثبات"[7].

وبعضهم خلط بين الردع والتنبيه كما فعل الزجاج[8] حيث قال: "(كلا) ردعٌ وتنبيهٌ، وذلك قولك: (كلا) لمَن قال لك شيئاً تُنكِرُه، نحو: (فلان يُبغضك) وشبهه أي: ارتدِعْ عن هذا وتنبَّه عن الخطأ فيه، قال الله تعالى ﴿كلا﴾ بعد قوله: ﴿ربي أهانن﴾[الفجر:6و7] أي:

(1) **الأخفش:** سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي (الأخفش الأوسط) عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه، توفي سنة (215 هـ). من كتبه (معاني القرآن) و(الاشتقاق)، انظر: بغية الوعاة 590/1، ووفيات الأعيان 208/1.

(2) **ابن قتيبة:** عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة الأدب، توفي ببغداد سنة (276 هـ). من كتبه (تأويل مختلف الحديث) و(كتاب المعاني) و(تفسير غريب القرآن)، انظر: بغية الوعاة 63/2، ووفيات الأعيان 251/1.

(3) **المبرّد:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، إمام العربية ببغداد، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد سنة (286هـ). من كتبه (الكامل) و(المذكر والمؤنث) و(المقتضب)، انظر: بغية الوعاة 269/1.

(4) انظر: الكتاب لسيبويه 275/1، ومغني اللبيب لابن هشام ص 188.

(5) الكشاف للزمخشري 224/4، والبحر المحيط لأبي حيان 493/8.

(6) **الراغب:** الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أديب من الحكماء العلماء، سكن بغداد، واشتهر حتى كان يقرن بالغزالي، من كتبه (مفردات ألفاظ القرآن) وغيرها ، توفي سنة (502 هـ). انظر: إنباه الرواة 194/3.

(7) مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ص 456.

(8) **الزجاج:** إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة، توفي ببغداد سنة (311 هـ). تعلم على المبرد، وناقش ثعلب وغيره. من كتبه (معاني القرآن) و(خلق الإنسان) و(إعراب القرآن). انظر: بغية الوعاة للسيوطي 411/1.

ليس الأمرُ كذلك؛ لأنه قد يُوسِّعُ في الدنيا على مَن لا يُكرمُه مِن الكفارِ، وقد يُضيِّقُ على الأنبياءِ والصالحينِ للاستصلاحِ"[1].

وقال ابن هشام: "وقد تتعين (كلا) للردع نحو: ﴿قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت * كلا إنها كلمة هو قائلها...﴾ [المؤمنون:99و100][2].

وقال ابن مالك[3]: "(كلا) حرف ردع وزجر"[4].

المطلب الثاني: الرد والإبطال بمعنى (لا):

وحكى ابن الأنباري[5] عن الفرّاء[6] أنَّ (كَلَّا) حرفُ رَدّ يُكتفى بها كـ(نَعَمْ) و(لا)[7].

وذهب عبد الله بن محمد الباهلي إلى أنها تكون على وجهين[8]: أن تكون رداً للكلام الذي قبلها، وأن تكون صلة للكلام قبلها[9] فتكون بمعنى (إيْ).

وقال أبو حاتم السجستاني[10]: "(كَلَّا) في القرآن على ضَربين: على معنى الرَّدِّ للأوَّل بمعنى (لا). وعلى معنى (ألا) التي للتنبيه، يُستفتح بها الكلام"[11].

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ص 447.
(2) مغني اللبيب لابن هشام 190/1.
(3) **ابن مالك:** جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أحد الأئمة في علوم العربية، انتقل من الأندلس إلى دمشق وتوفي فيها (672هـ)، من كتبه (الألفية) في النحو، و(تسهيل الفوائد)، انظر: بغية الوعاة 130/1،130، وغاية النهاية 180/2.
(4) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص 135.
(5) **ابن الأنباري:** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، توفي ببغداد (328هـ). من كتبه (الزاهر) في اللغة، و(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل)، و(غريب الحديث)، انظر: وفيات الأعيان 503/1، وتذكرة الحفاظ 57/3، وغاية النهاية 230/2.
(6) **الفراء:** يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، إمام في النحو واللغة وفنون الأدب. توفي سنة (207هـ)، من كتبه (المقصور والممدود) و(معاني القرآن) و(المذكر والمؤنث) و(اللغات)، انظر: بغية الوعاة للسيوطي 333/2.
(7) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي 722/1، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص 178.
(8) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني ص 577.
(9) أي: أنها متممة للكلام قبلها متصلة به لا تنفك عنه.
(10) أبو حاتم: سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ على الأخفش كتاب سيبويه مرتين، توفي سنة (250 هـ) ، انظر: بغية الوعاة 606/1.
(11) شرح المفصل لابن يعيش 132/5.

فعند قوله تعالى: ﴿لأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَداً * أَطَّلَعَ الغيبَ أم اتَّخَذَ عندَ الرحمنِ عهداً * كلَّا سَنَكتُبُ ما يَقولُ﴾ [مريم:77–79] قال ابن فارس: "وأصوبُ ما يقال في ذلك أنَّ (كلا) ردٌّ للمَعنَيين جميعاً؛ وذلك أنَّ الكافرَ ادَّعى أمراً فكُذِّبَ فيه، ثم قيل: أتُراهُ اتَّخذ عهداً أم اطَّلَعَ الغيبَ؟ ﴿كلا﴾ أي: لا يكون ذا ولا ذاك"[1] أي: إنه لم يطلع ولم يتخذ العهد.

وقال ثعلب: "في قوله عز وجل ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾[القيامة:25] الفاقرة: الداهية، و﴿كلا﴾ في القرآن كله للرد أي: ليس الأمر كما يقولون، الأمر كما أقوله أنا"[2].

وذهب خطاب الماردي[3] في كتابه «الترشيح» إلى أنَّ (كلَّا) تكون بمنزلة «لا» ردّاً لما قبلها، ويبتدأ بما بعدها، ويُوقف عليها، قال الله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً * كَلَّا﴾ [مريم:78و79]، قال: «وعدتها أربعة عشر موضعاً في القرآن العزيز . أي: التي تكون ردّاً ويوقف عليها . قال: وهذا قول الأكثر من أهل الأداء والعربية وأهل المعاني والتفسير»[4].

المطلب الثالث: صلة (القَسَم):

وقال محمد بن واصل[5]: (كلا) بمعنى القسم[6] في بعض المواضعِ[7] يعني: إذا لم يكن فيها معنى الردع والزجر كما في قولِه تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة:4][8].

المطلب الرابع: بمعنى (ألا) الاستفتاحية:

(1) مقالة (كلا) لابن فارس ص 10.
(2) انظر: مجالس ثعلب ص 324.
(3) **الماردي:** خطاب بن يوسف بن هلال المازري القرطبي، له كتاب (الترشيح) في النحو، واختصر (الزاهر) لابن الأنباري. توفي بعد (450هـ). انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 131، وبغية الوعاة للسيوطي 553/1.
(4) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش 4505/9.
(5) محمد بن سالم بن نصر الله المازني التميمي الحموي، مؤرخ عالم بالمنطق والهندسة، من مؤلفاته: (شرح قصيدة ابن الحاجب) في العروض، توفي سنة (697 هـ). انظر: بغية الوعاة 108/1، والأعلام للزركلي 133/6.
(6) وقد تستعملُ (كلا) مع القسم فتقول: (كلا والله) في معنى: (إي والله) وقولك: (كَلَّا وَرَبِّ الكَعْبة) بمنزلةِ (إيْ وربّ الكعبة)، وقوله تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرِ) [المدثر:32]. معناه: إي والقمر. انظر: شرح المفصل لابن يعيش 132/5. وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش 4504/9.
(7) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش 4504/9.
(8) شرح الرضي على الكافية 319/4.

ذهب فريق من أهل اللغة إلى أنَّ معنى (كلا) ليس مقتصراً على الردع والزجر، وإنما تكون أيضاً بمعنى (حقاً) و(ألا) الاستفتاحية، وإلى هذا ذهب الزجاج وأبو حاتم السجستاني.

ذكر ابن هشام أنَّ أكثر البصريين يقولون: إنَّ معنى (كلا) للردع والزجر، وأنَّ الكسائيَّ وأبا حاتم السجستاني ومَن وافقهما رأوا أنَّ معنى الردع غيرُ مستمرٍ في كلِّ مواضعها في القرآن، فزادوا معنى ثانياً اختلفوا في تعيينه على ثلاثة أقوال:

أحدها: قول الكسائي ومتابعيه قالوا: تكون بِمَعْنى (حقاً).

الثَّاني: قول أبي حاتِم ومتابعيه قالوا: تكون بمعنى (أَلا) الاستفتاحية.

الثَّالث: قول النضر بن شُمَيْل والفرَّاءِ ومَن وافَقَهما قالوا: تكون حرف جَوابٍ بمنزِلةِ (إي) و(نعم)، وحملوا عليه ﴿كلَّا وَالْقَمَر﴾ فقالوا: معناه: إي والقمر[1].

ثم قال ابن هشام: "وقَولُ أبي حاتِم عِندي أولى مِن قَولِهما؛ لأنَّه أكثرُ اطِّراداً فإنَّ قَوْلَ النَّضر لا يَتأتَّى في آيتي (المؤمنين) و(الشعرَاء)، وقوْلَ الكِسائيِّ لا يَتأَتَّى في نحو ﴿كلَّا إنَّ كتابَ الْأَبْرَار﴾ ﴿كلا إن كتاب الْفجار﴾ ﴿كلا إنَّهُم عَن رَبهم يَوْمئِذٍ لمحجوبون﴾؛ لأنَّ (أَنَّ) تكسر بعد (أَلا) الاستفتاحية، ولا تكسر بعد (حَقاً) ولا بعدَ ما كانَ بمعناها، ولأنَّ تفسيرَ حرفٍ بحرفٍ أولى من تفسيرِ حرفٍ باسم"[2].

قال بعض المفسّرين في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق:6و7]: معناه: حَقاً، وهذا قريبٌ من معنى (ألا)[3].

المطلب الخامس: التحقيق لما بعدها **بمعنى (حقاً)**:

(1) مغني اللبيب لابن هشام 249/1.
(2) مغني اللبيب لابن هشام 249/1.
(3) شرح المفصل لابن يعيش 132/5.

وذهب الكسائي وتلميذه نصير بن يوسف[1] ومحمد بن واصل وابن الأنباري[2] والفراء وغيرهم: إلى أنها تكون بمعنى (حقاً) تأكيداً لما بعدها. وقال ابن يعيش: "والحق فيها أنّها تكون ردّاً لكلامٍ قبلَها بمعنى (لا)، وتكون تنبيهاً كـ(ألا)، و(حَقّاً) وعليه الأكثرُ"[3].

وذهب النضر بن شميل[4] إلى أنها بمعنى (نعم)، وتكون حرف جواب بمنزلة (إي ونعم)، معنى واستعمالاً يعني: أنها تكونُ حرفَ تصديقٍ، وحملوا عليه قوله ﴿كلا والقمر﴾ [المدثر:32].

وقال عبد الله بن محمد الباهلي[5]: "(كلّا) على وجهين: أحدهما: أن تكون ردّاً لكلام قبلها، فيجوز الوقف عليها، وما بعدها استئناف. والآخر: أن تكون صلة للكلام فتكون بمنزلة «إي»[6]".

المبحث الثالث: الوقف على كلمة (كلا) في القرآن:

الوقف في اللغة: الحبس والكف، وفي الاصطلاح: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله[7].

وحكمُ الوقفِ الجواز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه، وإيضاح ذلك: أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مقصودًا، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

(1) نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي. أستاذ كامل ثقة، كان عالماً بالقراءات ولا سيما في رسم المصحف، توفي (240هـ). انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص 125. غاية النهاية 341/2.
(2) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، توفي ببغداد (328هـ). من كتبه (الزاهر) في اللغة و(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله)، انظر: بغية الوعاة 212/1، والأعلام للزركلي 334/6.
(3) شرح المفصل لابن يعيش 132/5.
(4) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي أبو الحسن، ولد وتوفي بمرو (من بلاد خراسان) وكانت وفاته سنة (203 هـ). ومن كتبه: (الصفات والمعاني والأنواء)، انظر: بغية الوعاة 316/2.
(5) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 4504/9.
(6) مغني اللبيب لابن هشام ص 189.
(7) انظر: غاية المريد في علم التجويد لعطية نصر ص 222.

وليس في القرآنِ مِنْ وقفٍ وَجَبْ ولا حرام غير ما له سببْ

فإن كان الوصل يُغَيِّرُ المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل، وكل ما ثبت شرعًا في هذا الصدد هو سُنِّيَّة الوقف على رءوس الآي لحديث أم سلمة السابق، وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد[1].

وقد اهتم العلماء بالكلام على (كلا) والوقف عليها، وأفردوا لها كتباً خاصة منها كتاب الوقف على (كلا وبلى ونعم) للإمام مكي بين أبي طالب القيسي، وتأثر برأيه كثير من العلماء منهم الإمام ابن الجزري[2] في (التمهيد)، والزركشي[3] في (البرهان في علوم القرآن)، وابن هشام النحوي في (مغني اللبيب)، وللإمامِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ عليِّ بنِ موسى الأنصاريِّ النَّحويِّ المعروفِ بـ(ابنِ المَحلِّيِّ)[4] منظومة (تحفة الملا في مواضع كلَّا).

وقد اختلف العلماء في الوقف على (كلا) في القرآن الكريم على أقوال:

- **القول الأول: لا يوقَف على (كَلَّا) في جميع القرآن:** لأنّها جوابٌ، والفائدةُ فيما بعدها، وهذا قول ثعلب. قال الإمام ابن الجزري: "ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا سيف الدين ابن الجندي"[5].
- **القول الثاني: يوقف على (كَلَّا) في جميع القرآن:** لأنّها بمعنى (انْتَبِهْ) إلَّا في موضعٍ واحدٍ، وهو قوله تعالى ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر:32]. وقال الإمام

(1) انظر: غاية المريد في علم التجويد لعطية نصر ص 222.

(2) **ابن الجزري:** محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، شيخ الإقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث. مات في شيراز سنة (833هـ). من كتبه (النشر في القراءات العشر) و(غاية النهاية في طبقات القراء) و(التمهيد في علم التجويد) و(الدرة المضية في القراءات، و(طيبة النشر في القراءات العشر) منظومة، و(المقدمة الجزرية)، انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي 85/3، وغاية النهاية 247/2، والضوء اللامع 255/9.

(3) **الزركشي:** محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، عالم بفقه الشافعية والأصول. من كتبه (البحر المحيط) في أصول الفقه، و(البرهان في علوم القرآن) و(إعلام الساجد بأحكام المساجد) انظر: الدرر الكامنة 397/3.

(4) **المحلي:** محمد بن علي بن موسى الأنصاري الخزرجي النحوي الأديب، توفي بالقاهرة سنة (673هـ). من كتبه (المفتاح) في النحو، و(الجوهرة الفريدة) في العروض، انظر: البلغة ص 280، وبغية الوعاة 192/1.

(5) انظر: التمهيد لابن الجزري ص 177 - 179، **وابن الجندي:** هو أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي، شيخ مشايخ القراء بمصر، توفي في القاهرة سنة (769هـ) ألف شرحاً على الشاطبية، انظر: غاية النهاية 180/1.

ابن الجزري: "فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً، وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب[1] الشهير بـ(ابن السلار)"[2].

وردَّ أبو جعفر النحاس[3] هذين القولين فقال: إن القول بعدم الوقف عليها في جميع القرآن قول مخالف لأقوال المتقدمين، وإن القول بالوقف عليها في جميع القرآن فهو أقبح من ذلك؛ لأن قوله عز وجلَّ ﴿كلا والقمر﴾ [المدثر:32] لا نعلم بين النحويين فيه اختلافاً؛ إذ ﴿والقمر﴾ متعلق بما قبله من التنبيه، وإن القول بالوقف على ما قبلها في جميع القرآن قول شاذٌّ قبيح، لا يجوز لأحد الوقوف عليه كما في قوله تعالى: ﴿فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ [الشعراء:62]؛ لأنه لم يأتِ بما بعد القول[4]، وهذا ما لا يعرف معناه سواء كان قبله رأس آية أو غير ذلك[5].

- **القول الثالث: التفصيل:** قال الإمام مكي بن أبي طالب: "وذهبت طائفة إلى تفصيلها: فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يُردُّ ويُنكرُ، ويبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد وينكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام نحو قوله تعالى ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ [التكاثر:4]، وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحذاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ"[6]. وتبعه في هذا الإمام ابن الجزري فقال: "ومنهم من فصَّلَ.. فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى

(1) **ابن السلار:** عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الشافعي، شيخ القراء في عصره بدمشق. له كتاب (طبقات القراء السبعة) توفي سنة (782هـ)، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء 87/3، وطبقات المفسرين للداوودي 371/1.
(2) التمهيد لابن الجزري ص 177 ـ 179،
(3) **النحاس:** أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، أخذ عن الزجاج والمبرد ، له: (إعراب القرآن) و(الكافي) و(شرح المعلقات) توفي سنة 338 هـ . انظر: البغية 362/1 .
(4) يعني: لا يجوز الفصل بين القول والمقول.
(5) انظر: القطع والائتناف لأبي جعر النحاس ص 321.
(6) انظر: الوقف على (كلا وبلى ونعم) لمكي بن أبي طالب ص 10 ـ 12.

آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء منهم مكي وعثمان بن سعيد[1] وغيرهما، وبه قرأت على شيوخي"[2].

واختار هذا المذهب السخاوي[3] في كتابه (جمال القراء وكمال الإقراء)[4]، والإمام الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن)[5]، والشيخ محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد)[6].

ومن العلماء المعاصرين الشيخ محمود خليل الحصري شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية سابقاً[7].

وقد قسم مكي بن أبي طالب المواقع التي يوقف فيها على (كلا) إلى أربعة أقسام هي[8]:

- موقع يحسن الوقف عليها، والابتداء بها،

قال ابن فارس: "إذا أردت رد الكلام بـ (كلا) جاز لك الوقف عليها؛ لأن المعنى قد تم عند الرد؛ وذلك أن تقول لقائل: أكلت تمراً؟ فتقول: كلا، أي: إني لم آكله. فقولك (كلا) مبني على خبر قد ذكره غيرك، ونفيته أنت"[9].

وإذا كانت (كلا) على معنى الردع فيحسن الوقف عليها عند جماهير العلماء من القراء وأهل اللغة؛ لأنها أفادت عندئذٍ معنىً تامًّا يحسن السكوت عليه، وإذا صَلَحَ الموضع للردع

(1) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، من أهل (دانية) بالأندلس، الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، له أكثر من مئة تصنيف منها (التيسير) في القراءات، و(المقنع) في رسم المصاحف ونقطها، و(الاهتدا في الوقف والابتدا)، انظر: معرفة القراء الكبار ص 226، وغاية النهاية في طبقات القراء 503/1.
(2) انظر: التمهيد لابن الجزري ص 177 - 179.
(3) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمدانيّ المصري السخاوي الشافعيّ، أبو الحسن علم الدين، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، أصله من مصر وسكن دمشق، وتوفي فيها سنة (643هـ) ودفن بقاسيون. من كتبه (جمال القرء وكمال الإقراء) في التجويد، و(هداية المرتاب) منظومة في متشابه كلمات القرآن، و(المفضل شرح المفصل للزمخشري)، انظر: معرفة القراء الكبار ص 340. غاية النهاية في طبقات القراء 568/1.
(4) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء 453/2.
(5) انظر: البرهان في علوم القرآن 368/1.
(6) انظر: نهاية القول المفيد ص 174.
(7) انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ص 136 و 137.
(8) انظر: الوقف على (كلا وبلى ونعم) لمكي بن أبي طالب ص 10 - 12.
(9) مقالة (كلا) لابن فارس ص 11.

ولغيره جاز الوقف عليها، ويجوز الابتداء بها إمَّا على معنى (حقاً) ، فتكون عندئذٍ تأكيداً للكلام الذي بعدها، و وإمَّا على معنى (ألا) فتكون عندئذٍ استفتاحاً لكلام مبتدأٍ، على اختلاف التقديرين. وذلك أحد عشر موضعاً هي:

- قوله تعالى: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً﴾ [مريم:77-79].
- وقوله تعالى: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾ [مريم:81-82].
- قوله تعالى: ﴿قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت * كلا إنها كلمة هو قائلها...﴾ [المؤمنون:99و100].
- قوله تعالى: ﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركاءَ كلَّا..﴾ [سبأ:27].
- قوله تعالى: ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه * وصاحبته وأخيه * وفصيلته التي تؤويه * ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه * كلا إنها لظى﴾ [المعارج:11. 15].
- قوله تعالى: ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم * كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ [المعارج:38-39].
- قوله تعالى: ﴿ثم يطمع أن أزيد * كلا إنه كان لآياتنا عنيداً﴾ [المدثر:15-16].
- وقوله تعالى ﴿كلا والقمر * والليل إذ أدبر * والصبح إذا أسفر * إنها لإحدى الكبر﴾ [المدثر:32-35].
- قوله تعالى: ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين * كلا بل ران على قلوبهم﴾ [المطففين:13-14].
- قوله تعالى: ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن * وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن * كلا﴾ [الفجر:15-17].

- قوله تعالى: ﴿يحسب أن ماله أخلده * كلا لينبذن في الحطمة﴾ [الهمزة:3-4].

- موقع يحسن الوقف عليها، ولا يحسن الابتداء بها.

بل توصل بما قبلها وبما بعدها، وهما موضعان:

- قوله تعالى: ﴿ولهم عليَّ ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلا فاذهبا بآياتنا إنَّا معكم مستمعون﴾ [الشعراء:14-15].
- قوله تعالى ﴿إنا لمدركون * قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ [الشعراء:61-62].

- موقع لا يحسن الوقف عليها، ولا يحسن الابتداء بها.

فلا تكون عندئذٍ إلا موصولةً بما قبلها من الكلام وبما بعدها، وهما موضعان:

- قال الله تعالى: ﴿ثم كلا سيعلمون﴾ [النبأ:5].
- قال الله تعالى: ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ [التكاثر:4].

- موقع لا يحسن الوقف عليها، ولكن يجوز الابتداء بها.

ويجوز الابتداء بها إمَّا على معنى (حقاً)، فتكون عندئذٍ تأكيداً للكلام الذي بعدها، وإمَّا على معنى (ألا) فتكون عندئذٍ استفتاحاً لكلام مبتدأٍ، ويجوز أن تصلها بما قبلها وبما بعدها، والابتداء بها في هذه المواضع أحسن من وصلها، وذلك في المواضع الآتية:

- قال الله تعالى: ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر * كلا والقمر﴾ [المدثر:31.32].
- قال الله تعالى: ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة * كلا إنه تذكرة﴾ [المدثر:53.54].
- قال الله تعالى: ﴿يقول الإنسان يومئذٍ أين المفر * كلا لا وزر﴾ [القيامة:10و11].
- قال الله تعالى: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إنَّ علينا بيانه * كلا بل تحبون العاجلة﴾ [القيامة:18.20].
- قال الله تعالى: ﴿ووجوه يومئذٍ باسرة * تظن أن يفعل بها فاقرة * كلا إذا بلغت التراقي﴾ [القيامة:24.26].

- قال الله تعالى: ﴿عمَّ يتساءلون * عن النبإِ العظيم * الذي هم فيه مختلفون * كلا سيعلمون﴾ [النبأ:1.4].
- قال الله تعالى: ﴿وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهَّى * كلا إنها تذكرة﴾ [عبس:1.8].
- قال الله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره * كلا لمَّا يقضِ ما أمره﴾ [عبس:22و23].
- قوله تعالى: ﴿في أيِّ صورة ما شاء ركبك * كلا بل تكذبون بالدين﴾ [الانفطار:8و9].
- قال الله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين * كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾ [المطففين:6و7].
- قال الله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون﴾ [المطففين:14و15].
- قال الله تعالى: ﴿ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون * كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ [المطففين:17و18].
- قوله تعالى: ﴿وتحبون المال حباً جمَّاً * كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً﴾ [الفجر:20و21].
- قال الله تعالى: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم * كلا إن الإنسان ليطغى﴾ [العلق:5و6].
- قوله تعالى: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى * كلا لئن لم ينتهِ لنسفعاً بالناصية﴾ [العلق:14و15].
- قال الله تعالى: ﴿سندعُ الزبانية * كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾ [العلق:18و19].
- قال الله تعالى: ﴿حتى زرتم المقابر * كلا سوف تعلمون﴾ [التكاثر:2و3].
- قال الله تعالى: ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين * لترون الجحيم﴾ [التكاثر:5و6].

المبحث الرابع: تطبيقات (كلا) في القرآن الكريم:

- **قال الله تعالى: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً، أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً * كلَّا سنكتب ما يقول﴾** [مريم:77-79].

فالجملة بدأت بالاستفهام الإنكاري والتعجب الذي أفادته الهمزة، وأتبع بعد ذلك بالقسم المؤكد بنون التوكيد الثقيلة، وقد وردت (كلا) زاجرة نافية متوعدة لقوله تعالى ﴿سنكتب ما يقول﴾ أي: يترتب على القول.

(كلا): ردع وتنبيه على الخطأ أي: هو مخطئ فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليرتدع عنه[1]. وقيل: هي بمعنى حقاً[2].

(كلا) ردع للمعنيين، وذلك أن الكافر ادعى أمرا فكذب فيه، ثم قيل: أتراه اتخذ عهدًا أم اطلع الغيب أي: لا يكون ذا ولا ذاك[3].

- **قوله تعالى: ﴿لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا﴾** [المؤمنون:100] فلها مواضع ثلاثة:
  - أولها: قوله ﴿ارجعون﴾ فقيل له: ﴿كلا﴾ أي: لا تُردُّ.
  - والثاني: قوله ﴿أعمل صالحاً﴾ فقيل له: ﴿كلا﴾ أي: لست ممن يعمل صالحاً وهو كقوله ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [الأنعام:28].
  - والثالث: تحقيق لقوله ﴿إنها كلمة هو قائلها﴾.
- **قوله تعالى: ﴿ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾** [الشعراء:14-15] هو ردٌّ في حالة وردعٌ في حالة أخرى:
  - فأمَّا الردع: فقوله: ﴿فأخاف أن يقتلون﴾ فقيل له: ﴿كلا﴾ أي: لا تخف، فهذا ردع أي: قال موسى: (إني أخاف) فجاءه الردع عن الخوف بقوله تعالى: ﴿كلا﴾ أي: لا تخف ذلك فإني قضيت بنصرك وظهورك[4].

(1) انظر: الكشاف للزمخشري 422/2، الإملاء للعكبري 62/2.
(2) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص11.
(3) انظر: البحر المحيط 213/6-214، وحاشية الجمل على الجلالين 77/3، ومغني اللبيب 161/1.
(4) انظر: البحر المحيط 8/7.

- وأما الردُّ: فقوله: ﴿أن يقتلون﴾، فقيل له: لا يقتلونك، فنفى أن يقتلوه[1].

وجعلها القرطبي للردع والزجر أي: كلا لن يقتلوك فهو ردع وزجر عن هذا الظن، وأمر بالثقة بالله تعالى، أي: ثق بالله وانزجر عن خوفك منهم، فإنهم لا يقدرون على قتلك[2].

❖ **قوله تعالى: ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون * قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾** [الشعراء:61-62] فقد زجرهم وردعهم بحرف الردع وهو (كلا) والمعنى: لن يدركوكم، لأن الله وعدكم النصر والخلاص منهم[3].

وقيل: هو نفيٌ لما قبله وإثباتٌ لما بعده[4]، وفي هذا الإبطال استجابة لما تضمنه التعريض بالدعاء حين قال: ﴿ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون﴾ أي: لا يقتلونك[5].

❖ **قوله تعالى: ﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا﴾** [سبأ:27] (كلا) ردع لهم عن مذهبهم بعدما كسره بالراء بإبطال المقايسة أي: ليس الأمر كما زعمتم، كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿أفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله﴾ [الأنبياء:67][6].

وقيل: إن (كلا) رد لجوابهم المحذوف كأنه قال: ﴿أروني الذين ألحقتم به شركاء﴾؟ قالوا: هي الأصنام فقال: ﴿كلا﴾ أي: ليس له شركاء[7]. وقيل: لها ثلاثة مواضع:

- أحدها: أن تكون ردًّا على قوله: ﴿أروني﴾ أي: إنهم لا يرون ذلك، وكيف يرون شيئاً لا يكون.
- والثاني: قوله: ﴿ألحقتم به شركاء﴾ فهو رد له أي: لا شريك له.

(1) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 2.
(2) انظر: القرطبي 92/13.
(3) انظر: البحر المحيط 20/7، وتفسير القرطبي 106/13.
(4) مقالة (كلا) لابن فارس ص 12.
(5) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 107/19.
(6) انظر: الكشاف 260/3.
(7) انظر: تفسير القرطبي 300/4.

- والثالث: أنها تحقيق لقوله تعالى: ﴿بل هو الله العزيز الحكيم﴾ [سبأ:27] ومعنى قوله: ﴿أروني﴾ ههنا: أعلموني[1].

❖ **قوله تعالى: ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه * وصاحبته وأخيه * وفصيلته التي تؤويه *ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه *كلا إنها لظى﴾** [المعارج:11. 15]. (كلا) ردٌّ لقولهم: ﴿ثم ينجيه﴾ أو ردٌّ لقوله: ﴿لو يفتدي﴾، فهو رد للمجرم عن الودادة وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء، ولا ينجيه من العذاب[2]. وإذا كانت (كلا) بمعنى (حقاً) كان تمام الكلام بقوله ﴿ينجيه﴾، وإذا كانت بمعنى (لا) كان تمام الكلام عليها أي: ليس ينجيه من عذاب الله الافتداء[3].

❖ **قوله تعالى: ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم * كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾** [المعارج:38–39] أي: خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم، ومِن حكمنا في بني آدم أن لا يدخل أحد منهم الجنة إلا بالإيمان والعمل الصالح، فلِمَ يطمع كل امرئ منهم ليس بمؤمن ولا صالح أن يدخل الجنة، ولا يدخلها إلا مؤمن عمل صالحاً.

(كلا) ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة، ثم علل ذلك بقوله: ﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ وهو كلام دال على إنكارهم البعث. فكأنه قال: كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء فمن أين يطمعون في دخول الجنة[4].

❖ **قوله تعالى: ﴿ثم يطمع أن أزيد * كلا إنه كان لآياتنا عنيداً﴾** [المدثر:15–16] (كلا) فهو ردع له وقطعٌ لرَجائه وطَمعِه[5]، ويحتمل الردع، ويحتمل معنى (حقاً)[6].

(1) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 12.
(2) انظر: الكشاف 139/4.
(3) انظر: تفسير القرطبي 287/8.
(4) انظر: الكشاف 140/4، والبحر المحيط 336/8، وتفسير القرطبي 294/18.
(5) انظر: الكشاف 158/4.
(6) انظر: شرح الرضي على الكافية 373/2، وتفسير القرطبي 294/18، والبحر المحيط 336/8.

وذلك أن الوليد بن المغيرة كان يقول: ما أُعطيتُ أُعطيتَه إلا من خير، ولا حُرِمَه غيري إلا مِن هَوانٍ، فإنْ كان ما يقولُه محمدٌ حقاً فما أُعطاهُ في الآخرة أفضلُ، فقيل له: ﴿ثم يطمع أن أزيد كلا﴾ أي: لا يكون ذلك[1].

❖ **قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (52) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾** [المدثر:52-55]

أي: ردٌّ عليهم بأنه لا مفر لهم، وردعهم بقولهم ﴿كلا﴾ عن تلك الإرادة، وزجرهم عن اقتراح الآيات، وأكَّد ذلك بقوله: ﴿لا وزر﴾ تأكيداً لقوله: ﴿كلا﴾[2]. ثم ردعهم عن إعراضهم عن التذكرة وقال: ﴿إنه تذكرة﴾ يعني: تذكرة بليغة كافية أي: حقاً إنَّ القرآن عظة، فهي تفيد التحقيق بمنزلة (إن)[3].

❖ **قوله تعالى: ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر﴾** [القيامة:10و11].

﴿كلا﴾ كلمة ردع عن طلب المفر أي: لا تجهدوا أنفسكم في طلب المفر فلن تستطيعوا الفرار[4].

❖ **قوله تعالى: ﴿ثم إن علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة﴾** [القيامة:18.20].

﴿كلا﴾ ردع للأمة عن عادة العجلة وإنكار لها، وحث على الأناة والتؤدة[5]، فقوله ﴿كلا﴾ رد عليهم وعلى أقوالهم أي: ليس الأمر كما زعمتم، وقد بالغ في ذلك بإتباعه قوله: ﴿بل تحبون العاجلة﴾ أي: وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا حتى تتركون معه الآخرة والنظر في أمرها[6].

وقيل: ﴿كلا﴾ هنا بمعنى (حقاً)، فلا يظهر فيها معنى الزجر والردع؛ إذ لا معنى له إلا بالنظر إلى ما قبلها[7].

(1) ذكره عبد العزيز الميمني في بحوثه وتحقيقاته 14/2.
(2) انظر: الكشاف 162/4، والبحر المحيط 381/8، وتفسير القرطبي 90/19.
(3) انظر: الكشاف 162/4، وتفسير القرطبي 90/19، ومقالة (كلا) لابن فارس ص 16.
(4) انظر: الكشاف 164/4، والبحر المحيط 386/8، وتفسير القرطبي 98/19.
(5) انظر: الكشاف 165/4.
(6) انظر: البحر المحيط 388/8.
(7) انظر: شرح الرضي على الكافية 373/2، ومغني اللبيب 161/1.

- **قوله تعالى: ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق﴾** [القيامة:26.24]. ﴿كلا﴾ ردع وزجر عن إيثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل: ارتدعوا عن ذلك وانزجروا؛ لأنه بعيد أن يؤمن الكافر بيوم القيامة(1)، وأنكر الرضي وابن هشام أن تكون للزجر(2).
- **قوله تعالى: ﴿يحسب أن ماله أخلده * كلا لينبذن في الحطمة﴾** [الهمزة:3-4] ﴿كلا﴾ ردع له عن حسبانه أن ماله هو الذي سيجعله مخلداً، ورد لما توهمه، فالمعنى: لا يخلد هذا المتوهم كما يظن ولا يبقى له مال، فإن ماله لن يخلده(3). ويرى الرضي أن ﴿كلا﴾ هنا قد تقوم مقام القسم نحو ﴿كلا لينبذن﴾(4).
- **قوله تعالى: ﴿وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره﴾** [عبس:11] (إن) هنا حرف تأكيد، و﴿كلا﴾ زيادة تأكيد أي: حقاً إنَّ آي السورة . أو آيات القرآن . تذكرة وموعظة وتبصرة للخلق. وجعلها الزمخشري وأبو حيان والقرطبي كلمة ردع وزجر عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله أي: لا تفعل بعدها مثلها من إقبالك على الغني وإعراضك عن المؤمن الفقير(5).
- **قوله تعالى: ﴿كلا سيعلمون * ثم كلا سيعلمون﴾** [النبأ:4-5] جعلها ابن فارس للتحقيق أي: حقاً ليعلمن صدق ما جاء به محمد من القرآن وما ذكره لهم من البعث بعد الموت(6).

(1) انظر: الكشاف 166/3، والبحر المحيط 389/8.
(2) انظر: شرح الرضي على الكافية 273/2، ومغني اللبيب 161/1.
(3) انظر: الكشاف 233/4، والبحر المحيط 510/8، وتفسير القرطبي 184/20، ومقالة (كلا) لابن فارس ص 14.
(4) انظر: شرح الرضي على الكافية 317/2.
(5) انظر: الكشاف 185/4، والبحر المحيط 428/8، وتفسير القرطبي 215/19.
(6) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 15و16.

وجعلها الزمخشري ردعاً للمتسائلين هزؤاً، و﴿سيعلمون﴾ وعيدٌ لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق؛ لأنه واقع لا ريب فيه، وتكرير الردع من الوعيد تشديد في ذلك[1].

وذكر القرطبي أن ﴿كلا﴾ في الآيتين هنا تحتمل أن تكون بمعنى الردع والزجر[2].

وقال بعض أهل التأويل: ﴿كلا﴾ هنا ردٌّ لشيءٍ قد تقدم، إلا أنه لم يذكر المردود ظاهراً، وهو قوله: ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ ثم قال: ﴿كلا سيعلمون﴾ فهو ردٌّ على قوله: ﴿مختلفون﴾ ومعناه: أنه لا اختلاف فيه[3].

❖ **قوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره * كلا لما يقض ما أمره﴾** [عبس:22-23]

﴿كلا﴾ ردع وزجر للإنسان عما هو عليه أي: ليس الأمر كما يقول الكافر، فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال: ﴿لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾[4].

وقيل: هي للتحقيق أي: حقاً إنه لم يقضِ ما أُمر به، وكان بعضهم يقول: معناها (إن)[5].

❖ **قوله تعالى: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك * كلا بل تكذبون بالدين﴾** [الانفطار:9]

يرى جمهور المفسرين أن ﴿كلا﴾ كلمة ردع وزجر؛ لما دل عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى، أو لما دل عليه ما بعد ﴿كلا﴾ من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين أو شريعة الإسلام، أي: ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتسلق به وهو موجب الشكر والطاعة[6].

ويرى البعض أن ﴿كلا﴾ هنا تحقيقٌ لما بعدها، ولا يظهر فيها معنى الزجر والردع[7].

(1) انظر: الكشاف 176/4، والبحر المحيط 411/8، وتفسير القرطبي 170/19.
(2) انظر: تفسير القرطبي 170/19.
(3) انظر: البحر المحيط 411/8.
(4) انظر: الكشاف 186/4، والبحر المحيط 429/8، وتفسير القرطبي 219/19.
(5) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 16.
(6) انظر: الكشاف 193/4، والبحر المحيط 437/8.
(7) مقالة (كلا) لابن فارس ص 16، ومغني اللبيب 161/1.

وجوَّز القرطبي أن تكون ﴿كلا﴾ بمعنى (لا)، على أن يكون المعنى: ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله محقون، يدُلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ما غرك بربك الكريم﴾ [الانفطار:6][1].

- **قوله تعالى: ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾** [المطففين:7] يرى جمهور المفسرين أن ﴿كلا﴾ للردع والزجر، فقد ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب[2].

وقال الحسن البصري: ﴿كلا﴾ للتحقيق بمعنى: حقاً، ولا يظهر فيها معنى الزجر[3].

- **قوله تعالى: ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** [المطففين:13-14]. كلمة ﴿كلا﴾ ردع وزجر للمعتدي الأثيم عن قوله: ﴿ران على قلوبهم﴾ أي: ليس هو أساطير الأولين[4]. وقال الحسن: معناه (حقاً)[5].
- **قوله تعالى: ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾** [المطففين:18]. ﴿كلا﴾ للتحقيق بمعنى (حقاً) أي: ليس الأمر كما يقولون ولا كما يظنون، بل كتابهم في سجين، وكتاب الأبرار في عليين[6]. ويرى الزمخشري أن ﴿كلا﴾ كلمة ردع وزجر عن التكذيب[7].
- **قوله تعالى: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى﴾** [العلق:6]. ﴿كلا﴾ كلمة ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه، وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه[8].

(1) انظر: تفسير القرطبي 247/19.
(2) انظر: الكشاف 195/4، والبحر المحيط 440/8، وتفسير القرطبي 257/19.
(3) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 16، ومغني اللبيب 161/1.
(4) انظر: الكشاف 196/4، والبحر المحيط 441/8، وتفسير القرطبي 259/9.
(5) انظر مقالة (كلا) لابن فارس ص 14.
(6) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 16و17، وتفسير القرطبي 262/10.
(7) انظر: الكشاف 196/4.
(8) انظر: الكشاف 224/4، والبحر المحيط 493/8، وتفسير القرطبي 123/20.

وقيل: ﴿كلا﴾ للتحقيق بمعنى (حقاً)؛ إذ ليس قبله شيءٌ[1]، ولا يظهر فيها معنى للزجر[2].

❖ **قوله تعالى: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية﴾** [العلق:15]. ﴿كلا﴾ كلمة ردع وزجر لأبي جهل وخُسوءٍ له عن نهيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللات[3]، وقيل: هي للتحقيق بمعنى: حقاً لئن لم ينته..[4].

❖ **قوله تعالى: ﴿ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر * كلا سوف تعلمون * ثم كلا سوف تعلمون * كلا لو تعلمون علم اليقين﴾** [التكاثر:1-5] ﴿كلا﴾ كلمة ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه، والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم[5]. ردَعَهم عن التكاثر، ثم أعاد الردع مرَّة أخرى فقال: ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ [التكاثر:4] أي: إنكم افتخرتم وتكاثرتم وظننتم أن هذا ينفع شيئاً، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ [التكاثر:5] إبلاغاً في الموعظة[6]. وقال الفراء: أي: ليس الأمر على ما أنتم عليه من التفاخر والتكاثر، وسوف تعلمون عاقبة هذا.

❖ **قوله تعالى: ﴿سندعُ الزبانية كلا لا تطعه﴾** [العلق:19] ﴿كلا﴾ ردع وزجر لأبي جهل[7] الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد تزعم أنه من استغنى طغى، فاجعل لنا جبال مكة ذهباً لعلنا نأخذ منها، فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك، فأتاه جبريل عليه السّلام فقال: «يا محمد خيّرهم في ذلك، فإن شاؤوا فعلنا بهم ما أرادوه، فإن لم يسلموا فعلنا بهم كما فعلنا بأصحاب المائدة»، فعلم رسول الله ﷺ أن القوم لا يقبلون ذلك فكفّ عنهم إبقاءً عليهم[8]. قال ابن عاشور: "و﴿كلا﴾

(1) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 16، وشرح الرضي على الكافية 373/2. وتفسير القرطبي 123/20.
(2) انظر: مغني اللبيب 161/1.
(3) انظر: الكشاف 224/4، والبحر المحيط 495/8.
(4) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 16.
(5) انظر: الكشاف 231/4، والبحر المحيط 508/8، وتفسير القرطبي 172/20.
(6) انظر: مقالة (كلا) لابن فارس ص 17.
(7) انظر: الكشاف 225/4، والبحر المحيط 495/8.
(8) ذكره القرطبي في تفسيره من رواية أبي صالح عن ابن عباس ﷺ 123/20.

ردعٌ لإبطالِ ما تضمنه قوله ﴿فليدع ناديه﴾ [العلق:17] أي: وليس بفاعل، وهذا تأكيد للتحدي والتعجيز"[1].

❖ **قوله تعالى: ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر * كلا والقمر﴾** [المدثر:32] (كلا) إنكار بعد أن جعلها (ذكرى)، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر (نذيراً)[2].

قال الزمخشري: "ولا يسوغ هذا في حق الله تعالى أن يخبر أنها ذكرى للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكرى وإنما هو قول للبشر عام مخصوص"[3].

ويجوز أن تكون ﴿كلا﴾ صلةً للقَسَمِ والتقدير: إي والقمر[4]. فيجاب بها بجواب القسم، ويمتنع كونها للزجر؛ إذ ليس قبلها ما يصح رده، فلا يوقف عليها عندئذٍ.

ويجوز أن تكون كلا بمعنى (حقاً) أي: حقاً والقمر، كقوله تعالى: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾ [العلق:6و7][5]. فلا يوقف عليها.

وأجاز الطبري الوقف عليها، وجعلها رداً للذين زعموا أنهم يقاومون خزنة جهنم[6] أي: ليس الأمر كما يقول من زعم أنه يقاوم خزنة النار، ثم أقسم على ذلك عز وجل بالقمر وبما بعده[7]. ويقال: إنَّ معناها: ألا والقمر أي: والقمر[8].

(1) التحرير والتنوير لابن عاشور 453/30.
(2) انظر: الكشاف 160/4، وتفسير القرطبي 84/19.
(3) انظر: الكشاف 160/4.
(4) انظر: تفسير الرازي 32/18، والتفسير البسيط للواحدي172/24.
(5) انظر: تفسير القرطبي 84/19، ومغني اللبيب 162/1.
(6) فإنه لما نزلت هذه الآية (عليها تسعة عشر) قال أبو جهل: أما لمحمد من الأعوان إلا تسعة عشر، يخوفكم بتسعة عشر، وأنتم الدهم [العدد الكثير]، أفتعجز كل مائة منكم أن يبطشوا بواحد منهم، ثم يخرجون من النار؟ فقال أبو الأشدين [كلدة بن خلف بن أسد الجمحي]: يا معشر قريش، إذا كان يوم القيامة فأنا أمشي بين أيديكم على الصراط فأدفع عنكم عشرة بمنكبي الأيمن، وتسعة بمنكبي الأيسر، ونمضي فندخل الجنة، مروي عن ابن عباس وقتادة والضحاك، انظر: تفسير الطبري 159/29، وتفسير الثعلبي 209/12/ب، وتفسير الماوردي 145/6، وتفسير البغوي 417/4، وتفسير القرطبي 79/19، والدر المنثور للسيوطي 333/8.
(7) هذا قول ضعيف؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك.
(8) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية 7841/12، وتفسير الرازي 32/18، وتفسير القرطبي 84/19.

وذكر ابن عاشور أن ﴿كلا﴾ في الآية هنا: محتمل لأن يكون إبطالاً لما قبله من قولهم: ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾ [المدثر:31] فيكون ما بينهما اعتراضاً، ويكون قوله ﴿والقمر﴾ ابتداء كلام، فيحسن الوقف على ﴿كلا﴾.

ويحتمل أن يكون ﴿كلا﴾ هنا حرف إبطال مقدَّماً على الكلام الذي بعده من قوله: ﴿إنها لإحدى الكبر * نذيرا للبشر﴾ [المدثر:35-36] تقديمَ اهتمام؛ لإبطال ما يجيء بعده من مضمون قوله: ﴿نذيرا للبشر﴾ أي: من حقهم أن ينتذروا بها، فلم ينتذر أكثرهم، على نحو معنى قوله: ﴿وأنى له الذكرى﴾ [الفجر:23] فيحسن أن توصل في القراءة بما بعدها[1].

- **قوله تعالى: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾** [مريم:81-82] (كلا) ردع لهم وإنكار لتعززهم بالآلهة[2]، فـ﴿كلا﴾ رد لما قبله وإثباتٌ لما بعده؛ لأنهم زعموا أنَّ الآلهة تكون لهم عزًّا؛ وذلك لقولهم: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [الزمر:3]، فقيل لهم: ﴿كلا﴾ أي: ليس الأمر كما تقولون، ثمَّ جيء بعدها بخبرٍ وأُكِّدَ بـ﴿كلا﴾ وهو قوله تعالى: ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ [مريم:82].
- **قوله تعالى: ﴿قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت * كلا إنها كلمة هو قائلها...﴾** [المؤمنون:99و100]. ﴿كلا﴾ ردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد[3].
- **قوله تعالى: ﴿وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم﴾** [الفجر:15-17]. ﴿كلا﴾ ردع للإنسان عن قوله ﴿ربي أهانن﴾ وردٌّ عليه؛ لأنَّ الأمر ليس كما يظن، فليس الغنى لفضله ولا الفقر لهوانه، وإنما الفقر والغنى من تقدير الله تعالى وقضائه، فلا ينبغي للعبد أن يكون هكذا[4].

(1) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 321/29.
(2) انظر: معاني القرآن 171/2-172، والكشاف 422/2، القرطبي 147/11، والبحر المحيط 197/6.
(3) انظر: الكشاف 56/3.
(4) انظر: الكشاف 211/4، والبحر المحيط 471/7، وتفسير القرطبي 52/20.

❖ **قوله:** ﴿**وتحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكاً**﴾ [الفجر:20و21]. ﴿كلا﴾ ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة واللهث وراء الدنيا وحطامها، وإنكار لفعلهم الذي كانوا عليه[1].

الخاتمة:

❖ **النتائج:** وبعد هذا العرض لمعاني كلمة (كَلَّا) وتطبيقاتها في القرآن الكريم توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن كلمة (كلا) حرف من الحروف وضع ليفيد جواباً بنفي الكلام السابق، متضمناً معنى الردع والزجر تارةً، أو معنى الرد والإبطال تارة أخرى، أو غير ذلك من المعاني.
- أن تعدد معاني كلمة (كَلَّا) له أثر في تعدد أقوال المفسرين في فهم النص القرآني؛ لذلك لا بدَّ من العناية بها عناية فائقة لتظهر معاني القرآن الكريم جلية واضحة.
- الوقوف على كلمة (كَلَّا) والابتداء بها في القرآن الكريم يتبع المعنى المراد منها في السياق القرآني، مما يزيد الآية وضوحاً ويساعد في تفسيرها وتدبرها.

❖ **التوصيات:** وبعد إنجاز هذا البحث يوصي الباحثُ بما يلي:

- إبراز أهمية حروف المعاني في فهم نصوص القرآن الكريم.
- العناية بعلم الوقف والابتداء مما يساعد على فهم النص القرآني.
- دراسة الكلمتين (نعم . بلى) دراسة معمقة في القرآن الكريم.

(1) انظر: الكشاف 211/4، والبحر المحيط 471/8، وتفسير القرطبي 54/20.

فهرس المصادر والمراجع

1) أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:** تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، مصر، 2008م.

2) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة ل في أعيان المائة الثامنة:** تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية . صيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/1972م.

3) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب المعروف بـ(ابن فارس)، **مقالة (كلاّ) وما جاء منها في كتاب الله:** تحقيق وتعليق: عبد العزيز الميمني الرّاجكوتي.

4) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 1422، هـ

5) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، شمس الدين أبو العباس المعروف بـ(ابن خلكان)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر . بيروت.

6) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن:** تعليق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية . بيروت، ط1، 1421 هـ

7) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، أبو جعفر النَّحَّاس، **القطع والائتناف:** تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب . السعودية، ط1/1413 هـ

8) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بـ(ثعلب) **مجالس ثعلب:**

9) إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**: تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1419/1 هـ

10) جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري المالكي، المعروف بـ(ابن الحاجب) ، **الكافية في علم النحو**: تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب . القاهرة، ط1، 2010 م.

11) حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، أبو محمد بدر الدين المرادي المصري المالكي، **الجنى الداني في حروف المعاني**: تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1413/1 هـ - 1992م.

12) الحسين بن محمد، أبو القاسم المعروف بـ(الراغب الأصفهاني)، **المفردات في غريب القرآن**: تحقيق: د. صفوان عدنان الداودي، دار القلم . دمشق بيروت، ط1 1412 هـ

13) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد البغوي الشافعي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**: تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1420/1 هـ

14) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، **الأعلام**: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

15) سعيد بن مسعدة، أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري، المعروف بـ(الأخفش الأوسط)، **معاني القرآن**: تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط ١٩٩٠/١م.

16) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: دار الفكر، دمشق.

17) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

18) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـ لبنان ـ صيدا.

19) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **شرح شواهد المغني:** مذيل بتعليقات: الشيخ محمد محمود الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

20) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **طبقات الحفاظ:** دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1403هـ

21) عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العُكبَري، **إملاء ما منَّ به الرحمن = التبيان في إعراب القرآن:** تحقيق علي محمد البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي.

22) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد جمال الدين المعروف بـ(ابن هشام)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، نشر: دار الفكر.

23) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، المعروف بـ(ابن هشام)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر، دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م.

24) علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري الشافعي، **التفسير البسيط:** تحقيق جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1430 هـ.

25) علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن المعروف بـ(الخازن)، **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل:** تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415 هـ

26) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المصري الشافعي، **جمال القراء وكمال الإقراء:** تحقيق عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط1/1419هـ

27) علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري البغدادي الشهير بـ(الماوردي)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون:** تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت/لبنان.

28) علي بن يوسف، جمال الدين أبو الحسن القفطي، **إنباه الرواة على أنباء النحاة:** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط1، 1406 هـ

29) عمر بن علي بن عادل، أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب:** تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

30) عمرو بن عثمان بن قنبر، المشهور بـ(سيبويه)، **الكتاب:** تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

31) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير:** نشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م.

32) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن:** تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1384هـ.

33) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:** دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط1/1417 هـ-1997م

34) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، **تذكرة الحفاظ:** دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1/1419هـ- 1998م

35) محمد بن الحسن، المعروف بـ(الرضي الاستراباذي)، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب:** تحقيق أ.د. يوسف حسن عمر، 1395هـ - 1975م

36) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، **تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن:** تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ.

37) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بـ(خطيب دمشق)، **الإيضاح في علوم البلاغة:** تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، نشر: دار الجيل، بيروت ط ٣.

38) محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين أبي الخير السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** دار مكتبة محمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر ط 1984م.

39) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن:** تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، نشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.

40) محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين أبو عبد الله الطائي المعروف بـ(ابن مالك)، **شرح الكافية الشافية:** حققه: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1/1402 هـ

41) محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين أبو عبد الله الطائي المعروف بـ(ابن مالك)، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:** تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ

42) محمد بن علي بن أحمد الداوودي، **طبقات المفسرين:** تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1392 هـ.

43) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، أبو عبد الله التيمي الملقب بـ(الفخر الرازي) (خطيب الري)، **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:** دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3، 1420 هـ

44) محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبي الخير الجزري المعروف بـ(ابن الجزري)، **التمهيد في علم التجويد:** تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م

45) محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبي الخير الجزري المعروف بـ(ابن الجزري)، **غاية النهاية في طبقات القراء:** مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

46) محمد بن مكرم بن علي بن منظور، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الأفريقي، المعروف بـ(ابن منظور)، **لسان العرب:** دار صادر . بيروت، ط3، 1414هـ.

47) محمد بن يعقوب، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:** دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1/1421هـ- 2000م

48) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بـ(ناظر الجيش)، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد = شرح التسهيل:** تحقيق أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، القاهرة ط1، 1428 هـ

49) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير:** تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر، بيروت.

50) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:** تحقيق: د. حسن هنداوي، نشر: دار القلم، دمشق، ط ١.

51) محمد مكي نصر الجريسي الشافعي (ت1322هـ/1902م). **نهاية القول المفيد في علم التجويد:**

52) محمود بن عبد الله الحسيني، شهاب الدين الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** تحقق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ. بيروت، ط ١

53) محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله أبو القاسم الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ

54) محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله أبو القاسم الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب:** تحقيق: د. علي بوملحم، مكتبة الهلال . بيروت، ط1، 1993م.

55) مكي بن أبي طالب القيسي، **اختصار القول في الوقف على (كلا وبلى ونعم):** تحقيق: أ.د. أحمد حسن فرحات، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان الأردن . ط1/1423هـ . 2002م.

56) مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه:** تحقيق كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . جامعة الشارقة، ط1/1429هـ . 2008م

57) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الديلمي المعروف بـ(الفراء)، **معاني القرآن:** تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، نشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ.

58) يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأسدي الموصلي المعروف بـ(ابن يعيش)، **شرح المفصل للزمخشري:** تقديم الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط1/1422 هـ

59) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن جمال الدين الظاهري الحنفي، **النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة:** وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.